شهريات

المقاومة الفلسطينية ــ سياسياً

نحو شرط سياسي ملائم لقرار الرد على حرب الإبادة الاسرائيلية

تمتد فترة هذا التقرير بين ٥/٧ ــ ١٩٨١/٨/٥، ولكنه يركز أساساً على الفترة الممتدة بين ١٤ ــ ١٩٨١/٧/٢٤. باعتبارها شهدت الهجوم الاسرائيلي، لضرب «البنية التحتية للمقاومة ورأسها الارهابي»، والرد الفلسطيني القاسي بإشعال حرب المستوطنات. ويحتوي التقرير ثبتاً بأوجه التحرك الفلسطيني ومختلف نقاطه وجوانبه، خلال هذه الفترة. وإذا كان ثمة أنشطة أخرى، قبلها أو بعدها، فإنها بحكم خطورة حدث الحرب، قد انضوت في إطار التحرك العام المرادف لهذا الحدث، خلال أيامه الساخنة الأربعة عشر. لذلك فقد ربط التقرير النشاطات السياسية الفلسطينية، قبل الحرب وبعدها، بمفصل واحد هو الاتجاه الفلسطيني لخلق شرط سياسي ملائم لقرار الرد على الهجوم الاسرائيلي.

ولم يكن زعيم المعارضة الاسرائيلية، شمعون بيرس، جريئاً عندما أعلن أن «من حق منظمة التحرير الاعتقاد بأنها انتصرت، بالنقاط، في هذه الحرب»، فهو لم يأت إلا بالحد الأدنى من الحقيقة العنيدة التي أنشأتها الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية، وأكدتها كل الأوساط القريبة من أطراف الصراع في المنطقة. ومن الجانب الفلسطيني فقد نهضت هذه الحقيقة على ثلاثة عوامل بارزة: أولها، صنع قرار الرد القاسي والمفتوح على كل الاحتمالات، بمواجهة العدوان الاسرائيلي. وثانيهما، تنفيذ هذا القرار بكفاءة، ما كان لمردودها إلا أن يكون عالياً. وثالثها، إحاطة المواجهة بمناخ سياسي يضمن التماسك الفلسطيني ــ اللبناني، ويوفر الدعم العربي والتأييد الدولي.

وبهذا فإن التحرك الفلسطيني، في شقه السياسي خلال الحرب وبعدها، قد اتخذ، من تهيئة هذا المناخ، عنواناً وهدفاً له. ويمكن إبراز ثلاثة مفاصل أساسية في هذا التحرك وهي:

١ ــ مرْكَزة القرار الفلسطيني ــ اللبناني الوطني، خلال هذا الظرف الاستثنائي، وتحصين موقف الرد على العدوان، بمواجهة محاولات خلخلة الوحدة الوطنية وزعزعة التحالف مع القوى الوطنية اللبنانية.

٢ ــ تأمين متطلبات الصمود الجماهيري، الفلسطيني ــ اللبناني، واستيعاب الآثار المدمرة للغارات الاسرائيلية في العاصمة والجنوب.

٣ ــ محاولة حصد ثمار جولة عرفات العربية، خلال شهر تموز (يوليو) الفائت، إثر ضرب المفاعل النووي العراقي، لاستقطاب موقف تضامني عربي ملموس، في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة، والتوجه، دُولياً، لتعرية الموقف الاسرائيلي ودفع المجتمع الدُولي إلى إدانته.

ومن خلال عرض معالم التحرك الفلسطيني يتضح أن الحيِّز الأكبر، في جدول الاهتمام، قد